في مصر، حتى اشتهر شأنه، فرحل الى مصر واجتمع بأدبائها، وبلغ مكانة كبيرة عند ملوكها من الفاطميين • وبعد سقوط دولتهم ظل على وفائه لهم ولم يستفزه تغير الاوضاع من حال الى حال ، حتى إن صلاح الدين وجد عليه لهذا السبب فأمر بشنقه في سجن خزانة البنود وهو ثاني أديب يمني يلقى مصرعه في هذا السجن الرهيب بعد الادبب علي بن محمد التهامي المتوفى سنة ٤١٦ • وشعر عمارة كله جيد وهو مستفيض في كنب الادب التي أرخت للحباة الادبية في مصر وغيرها ووضع أحد المعاصرين كتابا مستقلا في أدبه •

وثالث الثلاثة الاديب أبو بكر بن أحمد العيدى كان من شيوخ عمارة وعلى يديه برع في علم الادب ووفد الى ملوك الدولة الزريعية فولوه كتابة الانشاء في دواوينهم وكانت قبله ضعيفة الاسلوب فأخذها وطورها وكان عندما يصل أديب الى اليمن يكون أول من يأخذ ببده وربما أعان الادباء على نظم قصائدهم ومنهم من ينتحل قصيدة لأحد الشعراء ويقدمها أمام أحد ملوك الدولة فيعلم بها العيدي فلا يعترض عليه ويعتذر له في بعض الاحيان • ومن شعره الجزل قوله:

حياك يا عدن الحيا حياك ... وجرى رضاب لماه فوق لماك

افترّ ثغرُ الروض فيك مضاحكا ... بالبِشر رونق ثغرِكِ الضحّاكِ

ووشت حدائقهُ عليك مطارفاً ... يختال في حبراتها عطفاكِ

وقد امتد عمر العيدي الى أن أدرك مقتل تلميذه عمارة • وقد أسنّ وانقطع عن نظم الشعر • توفي سنة ٥٨٠ •• وفي زمن عمارة والعيدي قدم الرشيد الاسواني واتصل بأدباء اليمن فكان لقدومه أثر كبير بين الادباء واتصل به جماعة منهم ويقال إنه وضع باسم زبيد مقامته (الحصيبية) • توفي سنة ٥٦٢ •• وقدم الى اليمن في ذلك الوقت الاديب نصر بن عبد الله اللخمي الشهير بابن قلاقس المتوفى سنة ٥٦٧ ودخل عدن سنة ٥٦٥ واتصل بالاديب العيدي وجرت بينهما مكاتبات ومراسلات أدبية طريفة أوردها في كتابه (مواطر الخواطر) •